

أبو طالب يلوم رجال قريش - شرح قصيدة أبي طالب في الدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم (4)

محمد صالح

السلام عليكم. اهلا وسهلا بكم في حلقة جديدة على قناة مدرسة الشعر العربي نواصل قراءتنا للقصيدة اللامية لأبي طالب عم الرسول

صلى الله عليه وسلم التي قالها في الدفاع عنه ومدحه - [00:00:03](#)

في حلقة اليوم سيسمي ابو طالب رجالا من قريش يحددهم باسمائهم ويعاتبهم عتابا شديدا بسبب عداوتهم لبني هاشم والحصار

الجائر المفروض عليهم ونلاحظ انه لم يوضح ما فعله هؤلاء الرجال تحديدا. بل يذكر اسمائهم فقط - [00:00:19](#)

ولهذا وجدت صعوبة في تتبعهم ومعرفة ما الذي فعلوه بالضبط وهذا يلقي ظلالة على القصيدة المعلومات التي نستقيها منها مبهمة

بشكل كبير ومع ذلك سوف تكون حلقة ممتعة. وسوف تضيف لنا معلومات لغوية وتاريخية جديدة. وسنستمتع فيها بجميل الادب

العربي - [00:00:40](#)

لا تنسى ان تشترك على القناة وان تفعل زر الجرس. وهيا بنا نبدأ هذه الحلقة قال ابو طالب لعمرى لقد أجرى اسيد ورهطه الى بغضنا

وجزأنا لاكلية لعمرى هي كلمة قسم. يقسم بحياته - [00:01:04](#)

أجرى اي سعى وعمل على الامر السيد هو رجل من قريش. وهو اسيد ابن ابي العيص ابن امية رهطه جماعته يقسم ابو طالب بحياته

ان اسيد بن ابي العيص وجماعته قد تهادوا في اذيتنا وفعلوا فينا الافاعيل وقسمونا - [00:01:30](#)

ومن المعلوم ان بني امية هم اولاد عم بني هاشم. يلتقون في جدهم عبدالمناف بن قصي. ولهذا يقول ابو طالب ان هذا الخلاف جزأ

اولاد العم وقسمهم. وبهذا جعلونا فريسة سهلة لمن يريد ان يأكلهم جميعا - [00:01:51](#)

وكان من المفترض ان يقفوا معهم واسيد بن ابي العيص هو والد عتاب ابن اسيد الذي عينه الرسول صلى الله عليه وسلم واليا على

مكة بعد الفتح. وبقي وادي عليها حتى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:02:09](#)

ثم ابقاه ابو بكر في منصبه حتى توفي وهو والي مكة وهو ايضا والد خالد بن اسيد الذي سيذكره ابو طالب في البيت القادم جزت

رحم عنا اسيدا وخالدا جزاء مسيء لا يؤخر عاجلي - [00:02:26](#)

الرحم هي القرابة. كما ذكرنا فبنو امية وبنو هاشم اولاد عم يدعو ابو طالب على عتاب ابن اسيد وابنه خالد ان يصيبهما سوء الجزاء

على اساءتهما لاولاد عمهم بني هاشم - [00:02:47](#)

هم الرحم والقرابة. وكان يتوقع منهما غير ذلك. ويدعو ان يريا نتيجة افعالهما عاجلا وليس اجلا دعاء يحمل المرارة وخيبة الامل ولا

اعلم ما الذي فعله اسيد بن ابي العيص بشكل خاص. فقد بحثت ولم اتوصل لشيء - [00:03:02](#)

ومع ذلك فقد اسلم اولاده عتاب الذي ولاه الرسول صلى الله عليه وسلم على مكة وخالد الذي اسلم يوم فتح مكة. ومما يروى عنه انه

كان فيه تيه وعجب ويمشي متبخترا. وتوفي بمكة وقيل فقد في معركة اليمامة - [00:03:22](#)

وعثمان لم يربع علينا وقنفذ ولكن اطاع امر تلك القبائل عثمان ذكر ان عثمان المقصود هو عثمان بن عبيد الله التيمي اخو طلحة ابن

عبيد الله. وقد اسلم فيما بعد. اما قنفذ فلم اتبين من هو - [00:03:43](#)

يربع علينا اي يعطف علينا. اي يعود ويقتررب منه البيت ان هذين الرجلين لم ينحازا الى ابي طالب وبني هاشم لكنهما اطاعا امر

القبائل المعادية اطاع ابيا وابن عبيد يغوثهم. ولم يرقبا فينا مقالة قائل - [00:04:03](#)

ابي هو الاخنس ابن شريق الثقفي. حليف بني زهرة. وقد اسلم هذا الرجل فيما بعد ويعرف له موقف في غزوة بدر وهو انه عاد الى مكة وعاد معه بنو زهرة. لما علم ان ابا سفيان افلت بالقافلة - [00:04:26](#)

لم يشأ ان يحارب المسلمين رجع بثلاث جيش قريش تقريبا ولقب بالاخنس بسبب ذلك. فقالوا خنس الاخنس ببني زهرة والخمس تعني التراجع او التأخر فكان تراجعهم كان سببا في اضطراب صفوف قريش وتهينة لنصر المسلمين في بدر - [00:04:44](#)

ابن عدي يغوص هو الاسود ابن يغوث الزهري. ابن خال الرسول صلى الله عليه وسلم. وكان يستهزئ بالمسلمين والنبي ومات كافرا هذان رجلان من بني زهرة بالميلاد او بالتحالف. وهم احوال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:05](#)

وابو طالب يلوم عثمان بن ابي طلحة وقنفذ انهما اطاعا هذين الرجلين من زهرة. ولم يأخذا بكلام احد ولم يأخذا ونلاحظ كما قلت في المقدمة ان القصيدة لا تدلنا على ما الذي فعله هؤلاء الرجال تحديدا ولما يعيب عليهم ابو طالب - [00:05:23](#)

القصيدة فيها نوع من الغموض او المعلومات الناقصة كما قد لقينا من سبيع ونوفل وكل تولى معرضا لم يجامل سبيع يقال ان اسمه سبيع بن خالد. ولا يوجد له ذكر فيمن اسلم. اي اننا لا نعرف هذا الشخص المقصود في البيت - [00:05:44](#)

نوفل هو نوفل بن خويلد بن اسد بن عبد العزة. اخو السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها. وكان من شياطين العرب وارهق كثيرا من المسلمين بتعذيبهم. قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم بدر - [00:06:08](#)

يجامل المجاملة هي المقابلة بالجميل من الاقوال والافعال والمعنى ان ما لقينا من عثمان وقنفذ مثل ما لقينا من هذين الرجلين سبيع ونوفل. كلهم تولوا عنا واعرضوا عن نصرتنا ولم يعاملونا بجميل ما تقتضيه الرحم وصلات المعرفة والقراة - [00:06:26](#)

فان يلفيا او يمكن الله منهما نكل لهما صاعا بكيل المكايل اي يعثر عليهما او نجدهما يمكن الله منهما اي يقدرنا الله عليهما او نتمكن منهما يكيل اي يحدد لهما مقدار البضاعة بقدر مكيال. وهو قدر متفق عليه - [00:06:50](#)

الصاع هو الاناء او الوعاء. وكان يتخذ وحدة قياس للحبوب ونحو ذلك الكيل هو المقدار من الحبوب التي يأخذها الصاع يقول لو وجدنا هذين الشخصين او لو تمكنا منهما سنرد لهما افعالهما بنفس القدر - [00:07:15](#)

كما يكيل المشتري صاع من الحبوب. سنرد لهما نفس الصاع والمعنى انه يتمنى ان يتمكن ان يرد عليهم افعالهم بنفس المقدار وذاك ابو عمرو ابى غير بغضنا ليطعننا في اهل شأن وجاملي - [00:07:36](#)

ابو عمرو المقصود هو قرظة ابن عبد عمرو ابن نوفل ابن عبد مناف وبنو نوفل هم اولاد اعمام بني هاشم مثل بني امية ابى اي رفض ضعنا به اي سار به والضعينة هي المسافرة. يقصد انه ينقل اخبارهم ويسير بها - [00:07:56](#)

شاء وجامل اي الرعاية اصحاب الخراف والجمال يقول وذلك الرجل الآخر ابو عمرو اصر على كراهيتنا ونقل الكلام عنا بين الرعاية والاعراب المحيطين بمكة اي انه تكلم عنهم بسوء ونقل اخبارا سيئة عن بني هاشم بين الاعراب المقيمين حول مكة - [00:08:18](#)

يناجي بنا في كل ممسى ومصباح مناجي ابا عمرو بنا ثم قاتليه المناجاة هي التكلم وتوجيه الكلام الى الناس. او الى الله في الدعاء قاتل يقاتل اي يخادع ويستغفل الناس - [00:08:41](#)

يقول انه يتكلم علينا بالسوء في كل فرصة يجدها وفي كل مجلس يجلسه. صباحا او مساء. ويتهمه ابو طالب بانه يخالف ويكذب ويوجه له نداء على وجه التواعد ان يستمر على ما يفعله من الكلام والكذب. فسوف يرى عاقبة ذلك - [00:09:00](#)

ويؤلى لنا بالله ماء يغشنا بلى قد تراه جهرة غير حائل يؤلى لنا اي يقسم لنا اي يقسم الناس لنا في معلقة طرفة. قال فآليت لا ينفك كشحي بطانة. اي اقسمت - [00:09:20](#)

جهرة اي اعلانية حائل بمعنى ممانع او حاجز والمعنى ان هذا الرجل يظهر المودة ويقسم لهم على ذلك. وهو يبطل لهم الكراهية ولا يتوقف عن الكلام ضدهم. وربما به لسانه وظهرت عليه الكراهية فتراها علانية لا يقدر على منعها. لان ما في القلب سيظهر حتى لو حاول الانسان اخفاه - [00:09:40](#)

اضاق علينا بغضه كل طلعة من الارض بين اخشب فمجادل الطلعة هي التلة او الارض المرتفعة الاخشب هو الجبل غليظ الحجارة. ومكة بها اخشبان هما جبل ابو قبيس والاحمر مجادل الظاهر من السياق انه اسم موقع او جبل لكنني لم استطع التعرف عليه -

يقول ان بغض هذا الرجل اضاق على بني هاشم الارض. وضاق عليهم جبال مكة على اتساعها. اي ان كلام هذا الرجل ونميته قلب الناس على بني هاشم وسبب لهم الضيق - [00:10:33](#)

وسائل ابا الوليد ماذا حبوتنا بسعيك فينا معرضا كالمقاتل سائل اي استمر في السؤال. اسأله كثيرا حتى تعرف لما يفعل ذلك والمعنى انه يلومه بشدة ابا الوليد هو عتبة ابن ربيعة ابن عبدشمس. من شرفاء قريش وعقلائها رغم انه لم يسلم - [00:10:48](#)

الحباء هو الاعطية والمكرمة. وحبوتنا اي اكرمتنا معرضا عرض به اي ذكره بالتلميح دون ان يصرح بالكلام والمقاتل هو المخادع كما تقدم والمعنى انه يعاتب عتبة ابن ربيعة بشدة. لعدم قيامه بالصلح بينهم وبين قريش وهو الرجل الذي ينتظر منه ذلك - [00:11:13](#)

ويقول ماذا اعطيتنا؟ وماذا اخذنا منك في هذه الازمة؟ وانت تسعى وتلمح بعداوتنا وتخدعنا في الحديث وكنت امراً ممن يعاش برأيه ورحمته فينا ولست بجاهلي مما يزيد غضب ابي طالب من عتبة انه من عقلاء القوم الذين كان ينتظر منهم اكثر من ذلك. وكان

الناس يأخذون برأيه في امور - [00:11:38](#)

ومشهود له بالرحمة واحسان تسيير الامور وليس رجلا جاهلا احمق وهو يعلم ان بني هاشم مظلومون. ولهذا يكون اللوم له اشد فلو كان رجلا جاهلا مثل الآخرين لهان الامر. لكن ما يحز في نفس ابي طالب ان هذا رجل حصيف. وكان من المفترض الا يفعل ذلك -

اعد متى لا تسمع بنا قول كاشح حسود كذوب مبغض ذي دغاوول عتبة الهمزة هي همزة النداء المعنى يا عتبة وعتبة ونفسه عتبة بن ربيعة الذي يواصل الحديث عنه كاشح قلنا ان الكشح هو الصدر. ومعنى كاشح اي الحاسد الذي يحمل حسده في صدره - [00:12:30](#)

حسود وكذوب على وزن فاعول. وهي من صيغ المبالغة. اي كثير الحسد كثير الكذب ديدا غاول اي صاحب دغاوول. والدغاوول هي الدواهي والاحقاد التي يخفيها الرجل عميقا في صدره ودخل الرجل في الامر اي دخل فيه دخلة مريبة - [00:12:59](#)

ومنها الادغال وهي الشجر الكثير الملتخ. وهي تخفي ما بداخلها المعنى يخاطب صوت العقل عند عتبة ابن ابي ربيعة. ويدعوه الا يسمع قول الحساد الذين يتكلمون بسوء عن بني هاشم. ويصفون - [00:13:20](#)

بانهم حاقدون شديدي الحسد والكذب. ويخفون داخلهم احقادا كثيرة. فلا تسمع لقول هؤلاء وقد خفت ان لم تزجرنهم وترعوا تلاقى ونلقى منك احدي البلابل الزجر هو النهي والردع ليكفوا عما يفعلون - [00:13:36](#)

ارعوا ارعوا عن الشيء اي رعى عنه وكف البلابل ذكرنا انها الامور التي تسبب الاضطراب. وهذه الكلمة يكررها ابو طالب كثيرا يخاطب عقبة بما انه كبير قومه بانه اذا لم ينهى قومه ولم يكفهم عن التماذي ولم يتراجعوا حينها يخاف ابو طالب - [00:13:58](#)

انه لن يكون امامهم الا مواجهة بين قومنا وقومك. وسوف يحدث اضطراب كبير بيننا. ولهذا يخاطبه ان يوقف قومه ليتجنبوا مثل هذه المواجهة سوف اتوقف هنا لحلقة اليوم لان الحلقة ستطول اذا اكملت - [00:14:21](#)

وسوف يستمر ابو طالب في ذكر جال اخرين من قريش منهم ابو سفيان ابن حرب الاموي وبني عمه بنو شمس وبنو نوفل ثم سيبدأ في الفخر بمكانة ال هاشم وانهم صميم قريش واکرم بيوتها - [00:14:43](#)

رأينا انه في هذه الحلقة ذكر رجالا كثيرين من قريش وانتقد افعالهم معه وذكرهم بسوء نتائج افعالهم وقد اجتهدت وحاولت معرفة هؤلاء الرجال ومعرفة ما الذي فعله كل واحد منهم وموقفه تحديدا من الاسلام وحصار بني هاشم - [00:15:01](#)

اتمنى ان تكونوا قد استمتعتم بهذه الحلقة على قناة مدرسة الشعر العربي وان تكونوا قد استفدتم بمعلومات لغوية وتاريخية جديدة. والان كما اعتدنا سوف اعيد ذكرى ابيات الحلقة مرة واحدة - [00:15:20](#)

نستطيع ان نحفظها متصلة قال ابو طالب لعمرى لقد اجرى اسيد ورهطه الى بغضنا. وجزأنا لالكين جزت رحم عنا اسيدا وخالدا جزاء مسيء لا يؤخر عاجلي وعثمان لم يرب علينا وقتنفا. ولكن اطاع امر تلك القبائل - [00:15:36](#)

اطاع ابيابا وابن عبيد يغوثهم ولم يرقبا فينا مقالة قائدي كما قد لقينا من سبيع ونوفل وكل تولى معرضا لم يجامل فان يوفيا او يمكن الله منهما نكل لهما صاعا بكيال المكاييل - [00:16:02](#)

وذاك ابو عمرو ابى غير بغضنا ليضعنا في اهل شاء وجاملين يناجي بنا في كل مومس ومصبح مناخي ابا عمرو بنا ثم قاتلي ويؤلى

لنا بالله ماء يغشنا بلى قد تراه جهرة غير حائل - [00:16:25](#)

اضاق علينا بغضه كل طلعة من الارض بين اخشب فمجادل وسائل ابا الوليد ماذا حبوتنا بسعي كافينا معرضا كالمقاتل وكنت امراً ممن

يعاش برأيه. ورحمته فينا ولست بجاهلي عقبة لا تسمع بنا قول كاشح حسود كذوب مبغض ذي تفاول - [00:16:48](#)

وقد خفت ان لم تزجرنهم وترعوا. نلاقي ونلقى منك احدى البلابل شكرا لكم على متابعة الحلقة. اراكم قريباً في الحلقة القادمة ان

شاء الله. السلام عليكم - [00:17:18](#)